

روح المعاني

ها تيك الجنات والمساكل إذا كنت عني يا منى القلب راضيا أرى كل من في الكون لي يتبسم
نسال الله تعالى رضوانه وأن يسكننا جنانه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين .

57 .

- بيان لقبائح بعض آخر من المنافقين والآية نزلت في ثعلبة بن حاطب ويقال ابن أبي حاطب
وهو من بني أمية بن زيد وليس هو البديري لأنه قد استشهد بأحد رضي الله تعالى عنه .
أخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل وابن المنذر وغيرهم عن أبي أمامة الباهلي قال :
جاء ثعلبة بن حاطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ادع الله تعالى
أن يرزقني مالا فقال : ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلي فلو شئت أن يسير الله تعالى
ربي هذه الجبال معي ذهابا لسارت قال : يا رسول الله ادع الله تعالى أن يرزقني مالا فوالذي
بعثك بالحق إن آتاني الله سبحانه مالا لأعطين كل ذي حق حقه فقال : ويحك يا ثعلبة قليل تطيق
شكره خير من كثير لا تطيقه قال : يا رسول الله ادع الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم : اللهم ارزقه مالا فاتخذ غنما فيورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت
به المدينة فتنحى بها فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يشهدها بالليل ثم نمت كما ينمو الدود فضاقت به مكانه فتنحى بها فكان يشهد الصلاة بالنهار
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهدها بالليل ثم نمت كما ينمو الدود فتنحى وكان
لا يشهد الصلاة بالليل ولا بالنهار إلا من جمعة إلى جمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ثم نمت كما ينمو الدود فضاقت به مكانه فتنحى بها فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الأخبار وفقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فأخبروه أنه اشترى غنما وأن المدينة ضاقت به فقال :
ويح ثعلبة بن حاطب ويح ثعلبة بن حاطب ثم إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
أن يأخذ الصدقات وأنزل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية فبعث رجلين رجلا من جهينة ورجلا
من بني سلمة يأخذان الصدقات وكتب لهما أسنان الإبل والغنم وكيف يأخذانها وأمرهما أن
يمرا على ثعلبة ورجل من بني سليم فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة فقال : أرياني
كتابكما فنظر فيه فقال : ما هذا إلا جزية إنطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي فانطلقا وسمع بهما
السلمي فاستقبلهما بخيار إبله فقالا : إنما عليك دون هذا فقال : ما كنت أتقرب إلى الله
تعالى إلا بخير مالي فقبلا فلما فرغا مرا بثعلبة فقال : أرياني كتابكما فنظر فيه فقال :

ما هذا إلا جزية انطلقا حتى أرى رأيي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل أن يكلمهما : ويح ثعلبة بن حاطب ودعا للسلمي بالبركة وأنزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الآيات الثلاث فسمع بعض من أقاربه فأتاه فقال : ويحك يا ثعلبة أنزل فيك كذا وكذا فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه صدقة مالي فقال E : إن الله قد منعني أن أقبل منك فجعل يبكي ويحثو التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى ثم أتى أبو بكر رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر إقبل مني صدقتي فقد عرفت منزلتي من الأنصار فقال أبو بكر : لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلها فلم يقبلها أبو بكر ثم ولي عمر